تفسير أبي السعود

149150151 - النساء ظلم أى إلا جهر من ظلم بأن يدعو على ظالمه أو يتظلم منه ويذكره بما فيه من السوء فإن ذلك غير مسخوط عنده سبحانه وقيل هو أن يبدأ بالشتيمة فيرد على الشاتم ولمن انتصر بعد ظلمه الآية وقيل ضاف رجلا قوما فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب على الشكاية فنزلت وقرئ إلا من ظلم على البناء للفاعل فالاستثناء منقطع أى ولكن الظالم يرتكب مالا يحبه ا تعالى فيجهر بالسوء .

وكان ا سميعا لجميع المسوعات فيندرج فيها كلام المظلوم والظالم .

عليما بجميع المعلومات التى من جملتها حال المظلوم والظالم فالجملة تذييل مقرر لما يفيده الاستثناء .

إن تبدوا خيرا أى خير كان من القوال والأفعال .

أو تخفوه أو تعفوا عن سوء مع ما سوغ لكم من مؤاخذة المسئ والتنصيص عليه مع اندراجه في إبداء الخير وإخفائه لما انه الحقيق بالبيان وإنما ذكر إبداء الخير وإخفاؤه بطريق التسبيب له كما ينبئ عنه قوله D .

فإن ا كان عفوا قديرا فإن إيراده في معرض جواب الشرط يدل على أن العمدة هو العفو مع القدرة أى كان مبالغا في العفو مع كمال قدرته على المؤاخذة وقال الحسن يعفو عن الجانين مع قدرته على الإنتقام فعليكم أن تقتدوا بسنة ا تعالى وقال الكلبى هو اقدر على عفو ذنوبكم منكم على عفو ذنوب من ظلمكم وقيل عفوا عمن عفا قديرا على إيصال الثواب إليه .

إن الذين يكفرون با ورسله أى يؤدى إليه مذهبهم ويقتضيه رأيهم لانهم يصرحون بذلك كما ينبئ عنه قوله تعالى .

ويريدون ان يفرقوا بين ا ورسله أى بأن يؤمنوا به تعالى ويكفروا بهم لكن لا بان يصرحوا بالإيمان به تعالى وبالكفر بهم قاطبة بل بطريق الاستلزام كما يحكيه قوله تعالى .

ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض أى نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعضهم كما قالت اليهود نؤمن بموسى والتوراة وعزير ونكفر بما وراء ذلك وما ذاك إلا كفر با تعالى ورسله وتفريق بين ا تعالى ورسله في الإيمان لأنه تعالى قد أمرهم بالإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام وما من نبى من الأنبياء إلا وقد أخبر قومه بحقية دين نبينا محمد وعليهم أجعين فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بالكل وبا تعالى ايضا من حيث لايحتسب .

ويريدون بقولهم ذلك .

أن يتخذوا بين ذلك أى بين الإيمان والكفر .

سبيلا يسلكونه مع انه لا واسطة بينهما قطعا إذ الحق لا يختلف وماذا بعد الحق إلا الضلال .
أولئك الموصوفون بالصفات القبيحة .
هم الكافرون الكاملون في الكفر لا عبرة بمايدعونه ويسمونه إيمانا أصلا .
حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة أى حق ذلك أى كونهم كاملين في الكفر حقا أو صفة لمصدر الكافرين اى هم الذين كفروا حقا أى